باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٦٨ــ دروس في صناعة الانشاء

الجزء الاول : تصنيف ابي قيس عز الدين آل علم الدين التنوخي

مطبعة الفرات . بغداد سنة ١٩٢٧ في ١٦٨ ص بقطع الثمن

قررت وزارة المعارف تدريسه في دار المعلمين والمدارس الثانوية

لا يعرف نفع هذا التأليف إلّا من وقف عليه . وهو وان وضع لابناء المدارس ، إلّا ان الكتبة على انواعهم يحتاجون اليه ، لانه يطلعهم على صورة التعبير عن افكارهم باسلوب يفيد القراء ويمكنهم من ان يتكبوا عن طريقة الاقدمين ليتخذوا طريقة العصريين الطافحة بالفوائد الجمة .

قد يختلف الطلبة الى المدارس مدة سنين ليدرسوا علوم اللسان ، وان اريد منهم انشاء اسطر او عبارة من فكرهم ظهر عجزهم وافتضح جهلهم اما متدبر هذا التاليف فلا ياتي عليه الا يعرف كيف تدون الافكار وتعرض على ابناء اللغة .

وقد رأينا فيه بعض هفوات مخالفة للغة كما اننا لمحنا فيه الفاظا حققنا نحن جوهرها وكاشفنا المؤلف بها ، فلم ينسبها الينا ولعل ذلك وقع من باب الذهول من ذلك حقيقة الكسع حاشية صفحة ٣٣ والشبث ح ص ٣٤ والصفرد ح ص ٤٥ والتعليقات ح ص ٥٠ والبسط ح ص ٥٥ الى غيرها .

وذكر اللونيات بمعنى Nuances وهذه الكلمة لاتوافق اللفظ الفرنجي والسلف عرفها باسم تفاوت اللون ، على انهم كانوا يستغنون عن المضاف اليه، حين يكون هناك دليل فيقولون: «التفاوت» ـ ونقل Monotone الى قوله رتيب ومؤنثها رتيبة . وفسرها في الحاشية بقوله: الامور الرتيبة ما جاءت على وتيرة واحدة مع ان اللفظة الافرنسية تعني : « ذا نغم واحد » او «لحن واحد» او ان شئت فقل : ما لا تطريب فيه ولا لحن ثم توسعوا فيه فاطلقوه على كل ما لا تغير فيه من كل شيء ويكون على نسق واحد ويقابله عندنا السمح ومصدره السماحة

والسموحة إلّا ان المصدر الاخير اوفق لنا لان الاول اشتهر بمعنى الجود والكرم. اما ان السمح هو هذا الذي نريده فواضح من كلام عمر بن عبد العزيز للمؤذن: « أذن اذانا سمحا » اي من غير تطريب ولا لحن (عن المغرب) وعود سمح لا عقدة فيه .

وفي الكتاب مصطلحات حديثة لا نوافقه عليها وصيغ عربية غير فصيحة، كما ان فيه اغلاط طبع جمة لم تصلح في الاخر ، ان في الفرنسية وان في العربية. ومثل هذه التصانيف التي توضع في ايدي الطلبة تفلى احسن تفلية لكي لا يبقى فيها مثل هذه الهفوات . ولعلنا نعود الى البحث او نعهد به الى نقادة خبير .

٦٩ــ مرقاة المترجم

للصفوف العالية في اللغتين الفرنسية والعربية

تاليف الاب يوسف علوان اللعازري

المواضيع الادبية والخطابية

الجزءان الثالث والرابع في ١٩٢ ص بقطع ١٦

كتاب المعلم طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٢٧

نشاط الاب الاستاذ يوسف علوان اللعازري من اعجب ما شاهدناه . ففي مدة وجيزة اتم كتابه الفذ الذي تكلمنا عنه مرارا في مجلتنا (٤ : ٢٤ و ٢٩٥ و ٣٦٣ و ٣٦٤ و ٥ : ٣١١) والان اتحفنا حضرته الجزءين الثالث والرابع المخصصين بالمعلم فوجدناهما كالتاج الذي يزين مفرق الاجزاء كلها . واننا لنعجب من سبك عباراته ان عربية وان فرنسية فانها جامعة بين السلس من الالفاظ وبين ارطبها جدة وطلاوة . فلا جرم ان اجزاء هذ الكتاب كله هي من احسن المصنفات التي الفت في هذا الموضوع، ولا بد من ان يقبل على اتخاذه جميع المدارس التي تعنى بتلقين اللغتين العربية والفرنسية ، فانها لا تجد اليوم بين ايديها ما يدلها على اقوم طريق واخصره لتلقي تينك اللغتين . ومن فوائده انه جمع اقرب الطرق الى اقصرها الى اسهلها الى اوثقها . وكفى بذلك شهادة على حسنه وتفوقه على سائر ما صنف في هذا البحث .

على اننا لا ننكر انه وقع فيه بعض اغلاط لم تصحح في الاخر فقد جاء في

ص ١٢ قوله : الذكر الحنون . ولم يجيء الحنون في لغتنا إلّا وصفا مؤنثا للناس والبهائم . والاحسن ان يقال هنا : الذكر المحبوب — وفيها : ان القديس لويس وهنريكس ... ونحن نفضل ان تروى الاعلام على ما يرويها اهل البلاد وان يقال هنري .امالو كان المسمى رومانيا فكنا نستحسن ان يقال : هنريكس— وفي ص ١٥ : لابدي لك خالص تعلقي .. ونسي الطابع كلمة «بك» بعد تعلقي . — وفيها :.. وانت متمتع بنضارة الصحة ودوام الرغد. قلنا: ودوام الرغد من الالفاظ المبتذلة التي لاتصح ابدا . والاحسن ان يقال : وطول الرغد. — وترى في هذه الامثلة ان هذه الهفوات هي مما تغتفر ، بل لاتعد شيئا بالنسبة الى ماتضمن هذا الكتاب الصغير من الفوائد الجليلة، ولا سيما ماتضمنه من روائع الامثال ، وبدائع الاقوال ، واحاسن المواضيع ، ان نثرا وان شعرا .

٧٠ — سعد

لاحمد زكي ابي شادي

طبع في المطبعة السلفية في مصر القاهرة في ٣١ ص بقطع ١٢

قصيدتان احداهما عنوانها «مأتم امة» وقد ادرجناها في مجلتنا(٥:٣٣١) فاعجب بها كل من وقف عليها . والثانية « التراث الخالد »وقد نظمت لذكرى الاربعين من وفاة زعيم الامة المصرية وهي لاتقل عن اختها حسنا ومبنى . وكلتاهما من القصائد الخالدة التي تذكر كلما ذكر شعر العصر وبدائعه .

٧١ — تاريخ مدينة زحلة

تاليف عيسى اسكندر المعلوف في ٢٩٨ ص بقطع الثمن الصغير

طبع بمطبعة « زحلة الفتاة » في زحلة (لبنان) سنة ١٩١١

صديقنا السيد عيسى اشهر من ان يذكر . واختصاصه بالتاريخيات لايحتاج الى تعريف . فتآليفه ومقالاته العديدة تشهد بما له من القدح المعلى في هذا الموضوع . بل نقول : ان طلاب الينا ابناء الغرب رجلاعربي اللغة متضلعا من التاريخ ذكرنا له من جماعة مشاهيرنا صاحب تاريخ مدينة زحلة . والواقف على مابين دفتي هذا التصنيف الحسن يشهد له بالسبق في هذا الميدان كما نعترف له به.

٧٢ــ العصور

مجلة انتقادية في الادب والعلم والسياسة

محررها وصاحب امتيازها : اسماعيل مظهر

ادارة المجلة بشارع الخليج المصرى « ميدان غمرة » رقم ٦٧٠ بمصر

بينما نرى الافرنج يسعون في البحث عن الروح وخلود النفس ويغيرون افكارهم بخصوص ماهيتها نشاهد اليوم عندنا مايخالف هذا السعي . يقوم اسماعيل مظهر في مصر لينزع الثمالة الباقية في صدور الشرقيين ثمالة الاعتقاد بالاديان ، والدفاع عنها وعن محاسنها ومكارمها فيقول لنا في صدر مجلته بمنزلة آيةسعيه: «حرر فكرك من كل التقاليد والاساطير الموروثة [ولا جرم انه يريد بذلك تقاليد الدين وما يسميه اساطير] حتى لاتجد صعوبة ما ، في رفض راي من الاراء . او مذهب من المذاهب ، اطمأنت اليه نفسك ، وسكن اليه عقلك ، اذا انكشف لك من الحقائق ما يناقضه » وقد عمل صاحب « العصور » بما صدر به مجلته ونشر مقالات هو واعوانه لهدم كل معتقد ومذهب ودين .

لكن مهلا يا صاح ! ان الهدم ميسور ، اما البناء فشاق . افتعلم بما اشبهك؟ ــ اشبهك برجل غني قد ابتنى له قصرا اوى اليه هو والمنتمون اليه وهم فيه آمنون على نفوسهم مطمئنون الى ما ورثوه من اجدادهم من هذا الصرح المنيع وما فيه من المرافق : وبينما هم كذلك جاءهم واحد وقال لهم: انكم في بناء متداع وان كانت عيونكم تشاهد الخلاف . ثم قال لهم : والاحسن ان اهدمه لتسكنوا في صرح ممرد. قالوا : اين لنا ما تعدنا به؟ اننا لا نهجر قصرنا مالم نر بعيوننا. فلم يقنع بما سمع واخذ ينسف ذلك القصر حتى لم يبق فيه حجرا على حجر ، واصبح سكانه المساكين يقاسون طوارىء الجو وتقلبات الهواء من برد الى حر ومن مطر مدرار الى صحو شمسه تلفح الاجسام حتى مات اكثرهم، فعلم الفيلسوف حينئذ انه اخطأ في ما توهمه .

فيا ايها الاديب الفاضل : جئنا بدين او مذهب تطمئن اليه نفوسنا ثم تعال واهدم ما نحن عليه من معتقد ابائنا وتقاليدهم وما تسميه انت اساطيرهم . ان الاراء التي تبسطها في جزئك الاول البارز في اول سبتمبر يقوض كل بناء

وينسف كل معتقد وهل يمكننا ان نبقى بلا راي ولا مذهب ريثما « ينكشف لنا من الحقائق ما يناقضه »ومن يقولنا : ان ما تاتي به هو الحقيقة ، وقد تلونت هذه الحقيقة في نظر العلماء والحكماء والفلاسفة على ممر الدهور ؟

وكاتبه الاستاذ محمد خليل اظهر في مقالته «الامير جم وقصته » من ضعف البصر في التاريخ ما يخجل طلبة المدارس . افكان يصعب عليه ان يطالع في « معلمة الاسلام » التي يعنى بنشر مقالاتها علماء كبار راسخو القدم في تاريخ الشرق واخباره ، ليقف على الحقيقة وعلى وجه تصوير الحقائق وسردها ؟ الى متى اذن نرسف بقيودنا الوهمية ولا نضارع علماء الغرب في تحقيق الوقائع وايرادها على ماوقعت من غير ان نحشوها سما وتعصبا ورياء وخبثا ، طعنا ولوما

هذا من جهة جوهر المقالات بوجه عام ، واما تعريب بعض الالفاظ الاجنبية وسبك العبارة العربية فيحتاجان الى اصلاح كبير . فانك لاتطالع صفحة من تلك المقالات إلّا تتعثر بما فيها من الغلط الكثير وخطأ الطبع المتكرر ووطء لسان العرب بالمنسم والخف .

على اننا نقول : ان لرأي الكاتب ورفاقه مستحسنين ومهوسين ؛ ولا جرم انهم يصادفون من يزمر لهم ويطبل ، لان التحرر من الاديان ، ومكارم الاخلاق ، وطيب الاداب ، وحسن المعاملة ، هي كلها من قبيل المواءمة (الموضة) في هذا العصر ولهذا لا نستغرب نجاح هذه المجلة عند قوم دون قوم .

٧٣ــ دواني القطوف في تاريخ بني المعلوف

تأليف عيسى المعلوف

طبع في بعبدا (لبنان) سنة ١٩٠٨ في ٧٤٩ ص بقطع الثمن

عنوان هذا الكتاب يوهم القارىء ، لانه يظن انه يطالع سفرا لايفيد إلّا اسرة المعلوف الكبرى المنتشرة في بلاد الله الواسعة ، ولهذا لايقتنيه ؛ إلّا ان الامر على خلاف ما يتوهمه . ان هذا التأليف هو «كتاب تاريخي اجتماعي عمومي يحتوي على وصف الوقائع والعادات والاخلاق والشؤون العمرانية واصول الاسر الشرقية وفروعها ومشاهيرها ومواطنها ومباحث علمية وجغرافية واحصائية مذيل بخمسة فهارس » الاول ــ للمواد والفصول . والثاني ــ لاهم

المباحث في المتن والحواشي . والثالث ـ لاهم حوادث المعلوفين ووقائعهم . والرابع ـ للاسر التي ذكرت في هوامش واستدراكات الدواني على حروف المعجم. الخامس ـ للاعلام المكانية .

فانت ترى من هذا الوصف نفاسة هذا السفر الجليل ، وكان المؤلف ـ حرسه الله ـ اهدانا منه نسخة في يوم ابرازه للناس ، ولما علم انها سرقت مع ما سرق من خزانتنا يوم سقوط بغداد (في ٧ آذار سنة ١٩١٧) اتحفنا هذه النسخة الثانية مع تاريخ زحلة ونحن نشكر له هذه اليد البيضاء ونتمنى ان يوفق الله له احد الاجواد ياخذ على نفسه طبع كتاب « الاسر الشرقية » فان ابناء العصر في حاجة ماسة اليه لما حوى من الفوائد التاريخية التي لاترى في مصنف سواه . والكتاب « دواني القطوف » يدل دلالة صريحة ان المؤلف ابن بجدتها ، ويجدر بكل شرقي ان يقتنيه لما فيه من المباحث المتنوعة المتعلقة بالالفة والعمران والاجتماع لايتخيل الانسان انه يراها فيه .

٧٤ـ نصيحة ملكة

(لاذكر لمحل طبعها)

ثلاث رسائل ، يقال انها لماري ملكة رومانية في مدح البهائية . والظاهر من كاتبتها انها لم تطلع إلّا على ظواهر هذا المذهب ، لان صاحبه كان يدعي انه جاء لتوحيد الاديان . والذي يحاول تحقيق هذه الدعوة الحد كالجامع بين النور والظلمة .

٧٥ـ البرهان

جريدة اسبوعية اجتماعية فكاهية مصورة

صاحب امتيازها محمد ناجي صالح . ومديرها المسؤول مكي جميل المحامي

ومدير ادارتها محمد سعيد

صدرت (البرهان) لتسدسد (مرآة العراق) التي كانت قد برزت في السنة الماضية فخرج من اعدادها ٣٠ ثم احتجبت وفي ٢٣ تموز من هذه السنة صدر العدد الاول من البرهان وفيها مقالات ادبية شائقة تدل على وقوف كتابها وقوفا

مكينا على الحركة الفكرية العراقية ، بل على الحركة الفكرية العربية وقد طالعنا فيها عدة مقالات نقد ، فوجدنا صاحبها ممن يحسن التصرف في القلم « ويضع الهناء موضع النقب » وكفى بهذه المعرفة مقاما عليا لهذه الصحيفة الوضاءة .

٧٦ــ الحياة المصورة

جريدة جامعة مصورة تظهر في دمشق (سورية)

صاحب امتيازها ورئيسها كاظم الشمعة . مديرها المسؤول محمد شريف الاسطه

وافانا العدد٢ من هذه الجريدة فيها ٧تصاوير وعدة نبذ متفرقةوورقهاورق جيد صقيل يسبب اغلاطا جمة لان صلابته تكسر ما في الحرف الرصاصي من الرخاوة فقد جاء فيها : المرأة بين المد والجزر ، فللمرأة وحدها لها الحق ، ولبعضهن رجاحة في العقل ولا نستاثر ... في الاراء . وزائدا عن حياضك ونظن ان الصواب هو : بين المد والجزر ، فللمرأة وحدها الحق ، ولبعضهن رجاحة ،ولا نستاثر ... بالاراء ، وذائدا عن حياضك . وعسى ان يحكم طبعها بعد هذا العدد لكي لا يعثر القارىء في كل صفحة من صفحاتها .

٧٧ــ سليمان البستاني

لاغناطيوس كراتشقوفسكي

رسالة لطيفة روسية العبارة وضعها صديقنا كراتشقوفسكي للاشادة بذكر احد كتاب العرب في ديارنا وهو العلامة سليمان البستاني فلقد احسن ترجمته التي وقعت في ١٤ صفحة بقطع الثمن الكبير ونال استحسان الجميع بصنعه هذا .

٧٨ــ وصف محراب تكية مزخرفة الزجاج والثريات

للمؤلف المذكور

يتتبع صديقنا الروسي كل بحث يعلي شان الناطقين بالضاد في عيون ابناء الغرب . وهذه الرسالة في ١٥ صفحة بقطع الثمن الصغير مع صورة زجاجة بديعة مخطوطة ومزخرفة وقد بحث عن صاحبها فاجاد في التحقيق والتدقيق ورفع لواء جديدا للصناعة العربية ،عامله الله بالحسنى!